أبعاد الشخصية في رواية النصّ الناقص للروائية عائشة الأصفر

إعداد

الدكتور / علي محمد امحمد عمران.

عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب . جامعة سبها

العدد الثالث عشر– يوليو – 2023 م

الملخص .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض من أبعاد الشخصية عند الكاتبة عائشة الأصفر من خلال روايتها " النص الناقص" وطريقة بنائها لها ورسمها لملامحها، وقد عملت الدراسة على إبراز الدور الذي تلعبه الأبعاد الثلاثة التي أسهمت في تكوين الشخصية، المتمثلة في البعد الخارجي والنفسي والاجتماعي، وبيان أهميتها في حركة سير الأحداث وتطور علاقتها بالعناصر الأخرى: كالزمن والمكان واللغة والسياق السردي.

وقد اختارت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كسبيل للوصول لأهدافها المرجوة والمبتغاة، إيمانا من الباحث بقدرة هذا المنهج على الإيفاء بمتطلبات البحث وتحقيق أهدافه.

Abstract

Dimensions of personality in the imperfect text narration

For the novelist Aisha Al-Asfar

This study aims to identify some of the personality dimensions of the writer Aisha Al-Asfar through her novel "The Imperfect Text" and the way she builds it and draws its features. And an indication of its importance in the course of events and the development of its relationship with other elements: such as time, place, language, and narrative context.

This study chose the analytical descriptive approach as a way to reach its desired and desired goals, as the researcher believes in the ability of this approach to fulfill the research requirements and achieve its goals.

المقدمة .

الشخصية الروائية:

تُعد الشخصية الروائية وسيلة الكاتب للتعبير عن رؤاه وأفكاره والإحساس بواقعه، وهي ((ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسة للرواية، وبدون الشخصية لا وجود للرواية، لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم

((الرواية شخصية)) [1]، وتعد الشخصية في الكتابات الروائية مدار المعاني الإنسانية، ومحور الآراء والأفكار في المجتمع، حيث انصرفت القصة إلى دراسة الإنسان وقضاياه، وإلا فقدت أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا.

غير أن الشخصية الروائية ((تفترق عن الواقعية أو التاريخية بكونها أكثر تفردا وتميزا عند القارئ، ويمكنه فهمها فهما كاملا إذا رغب الروائي بذلك, فهو قادر على عرض حياة الشخصيات الداخلية والخارجية إلى حد معرفة أسرارها))[2]، وتتعدد الشخصيات في النص الروائي بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها واختلافها من حدود)) [3]، ويسخر الروائي الشخصية لإنجاز الحدث، وبذلك تخضع لتقنياته وإجراءاته وتصوراته الفنية، كما تشكل أبعاد الشخصية في العمل الروائي والقائمة على البعد الخارجي والنفسي والاجتماعي, أهمية كبرى في بنائها داخل النص.

ومن هنا كان منطلقنا في اختيار موضوع بحثنا هذا المتمثل في "أبعاد الشخصية" في رواية النص الناقص "لعائشة الأصفر"، وهو اختيار مبني على دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، ارتبط الدافع الذاتي بميولنا إلى الرواية المعاصرة، باعتبارها تندرج ضمن دراستنا، أما الموضوعي فقد ارتبط بالدراسة ذاتها المتعلقة بالشخصية وأبعادها، إذ يطرح البحث جملة من التساؤلات التالية :

- ما مفهوم الشخصية وما طرق رسمها؟
- كيف تجلت أبعاد الشخصية في الرواية؟

وقد كان إعجابنا بهذه الرواية الدافع وراء اختيارها، خاصة وأنها تسلط الضوء على جملة من القضايا السياسية والاجتماعية والإنسانية، التي كانت محل اهتمام المجتمع، وعبرت عن معاناته في ظل الظروف المعاشة. وقد اختارت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كسبيل للوصول لأهدافها المرجوة والمأمولة باعتباره الأنسب والأكثر قدرة على وصف الظاهرة وجمع المعلومات حولها وأسباب حدوثها، ومن ثمّ تسليط الضوء عليها والتوصل لنتائج تساعد على معالجة المشكلات المترتبة عليها.

الكلمات المفتاحية: الشخصية. النصّ . البعد الخارجي . البعد النفسي . البعد الاجتماعي . العرف . التقاليد . النقص . الدلالة . المعاناة.

تعريف الشخصية:

يختلف تعريف الشخصية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناولها بالدراسة والتحليل، فهي لدى الواقعيين التقليدين مثلا شخصية حقيقية "أو شخص" من لحم ودم، لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه من محاكاة، تقوم على المطابقة التامة بين ثنائية السرد / الحكاية، غير أن الأمر مختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة، التي يرى نقادها مثلا أن الشخصية الروائية ماهي سوى كائن من ورق، على حد تعبير "رولان بارت" ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها وبناءها بالخيال الفني لدى

الكاتب ومخزونه الثقافي، الذي يسمح له بالإضافة والحذف والمبالغة في تكوينها وتصويرها، لأنها شخصية ورقية من اختراع الكاتب فحسب . إذن الشخصية الروائية ليست وجودا واقعيا، وإنما هي مفهوم تخيلي تدل عليه التغيرات التي تطرأ عليها أثناء السرد، كما أنها تتخذ شكلا دالا من خلال اللغة، وبذلك فهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب بعض النقاد.

الشخصية لغة:

جاء في لسان العرب: "شخص الفتح شخوصا: أي ارتفاع)) [4]، كما وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط، وتعني ((تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره، فيقال: فلان ليس له شخصية، أي ليس هناك ما يميزه من الصفات. تشخيص الشيء أي عينه وميزه عن سواه))[5]. فهي تلك الخصائص التي يحملها كل شخص في شكله, أو في داخله .

ونجد معنى التشخيص في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿واقترَبَ الوعْدُ الحقُ فإذَا هِيَ شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا من غفلة من هذا بل كنا ظالمين﴾[6] ، كما وردت هذه الآية بمعنى العلو والارتفاع . أما في معجم المصطلحات الأدبية: ((هي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة)) (7). وقد وردت كلمة شخص في المعاجم الحديثة على ((أن الشخص هو مجموع الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معين من سواه))(8) ، أي تلك الصفات الفسيولوجية والسيكولوجية التي يتفرد بها كل إنسان عن غيره، سواء من الناحية الداخلية أو الخارجية .

وفي اللغة العربية: ((الشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور يراد به إثبات الذات))(9). فالتعريف اللغوي يشير إلى العلامة المميزة في الشيء، أو الشخصيات التي تدخل ضمن النص الروائي.

الشخصية اصطلاحا:

تعرف الشخصية الروائية من الناحية الاصطلاحية ((على أنها المحرك الرئيس الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها المحور العام الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليه يكون العبء الأول في الاقناع بمبدأ أهميته المثارة في القصة وقيمتها)) **(10)**.

هذا التعريف يؤكد على فاعلية الشخصية وأهميتها، ودورها الفعال في النص الروائي إلى جانب أنها ((كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لم يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف)) [11]، أي أنها أداة يستخدمها الروائي في إبراز الأحداث.

الشخصية من منظور النقد الغربي:

تناول علماء الغرب مفهوم الشخصية وأولوه اهتماما كبيرا في دراساتهم كل حسب منظوره وطريقة تعريفه لها، حيث يعد أرسطو الشخصية ثانوية خاضعة كليا لمفهوم الفعل، فهي عنده ((ظلا للأحداث لا أكثر. بينما يرى "فيليب هامون" الشخصية في الحكي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص))[12]، كما يذهب إلى أن مفهوم الشخصية ليست مفهوما أدبيا محضا ((إنما مرتبط أساسا بالوظيفة القوية التي تقوم بها داخل النص))[13] ، فهو يدرسها من منظور لساني قائم على العلامة السردية " الدال والمدلول" أي يعتبرها بمثابة الدليل اللغوي الذي يتكون منه دال ومدلول، كما صنفها إلى ثلاث فئات هي : ((الشخصية الإشهارية والاستذكارية والمرجعية، والتي تضم الشخصية التاريخية والاسطورية والمجازية والاجتماعية, وعلى العموم فإن الشخصية عند "هامون"هي وليدة المساهمة الأكثر سياقا ونشاطا استذكاريا يقوم به القارئ))[14].

استقى "هامون" مفهومه للشخصية من اللسانيات، فهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية ((بأنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليا، فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة، ويظهر هذا في المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل، ويحيل على مدلول لا متواصل)) [15].

أما فلاديمير بروب وهو من الأوائل في الدراسات البنيوية، وممن اهتموا بعنصر الشخصية في الحكاية الخرافية، فهو يرى بأن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة، فالذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات، وما لا يتغير هو الأفعال التي تقوم بها، وهذه الدراسة مكنت "بروب" من ابتكار تحليل جديد يمكن تسميته بالمثال الوظيفي، ((وهو البنية الشكلية الواحدة التي تولد هذا العدد غير المحدود من الحكايات ذات التراكيب والأشكال المختلفة))[16].

لقد قدم "بروب" عن الشخصية في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الخرافية" حيث اهتم في دراسته ((بالشكل على حساب المضمون فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد، فدراسته تؤكد على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها)) [17].

أما "رولان بارت" فهو من أهم النقاد الغربين الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه عندما قال معرفا الشخصية الحكائية: ((بأنها نتاج عمل تأليفي))[18]، فهو بذلك يقصد أن ((هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى "اسم علم" يتكرر ظهوره في الحكي))[19]. فهي ليست "كائنا" جاهزا ولا "ذاتا" نفسية, بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة " دليل" له وجهان أحدهما "دال " والآخر "مدلول" فتكون الشخصية بمثابة "دال" عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها, أم الشخصية "كمدلول" فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص, أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها))[20]. العوامل التي تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأن لهذه الشخصية عدد لا نهائي من الممثلين)) [21].

وإذا انتقلنا إلى الباحث والناقد "غريماس" فهو يرى أن الشخصية ((هي مجموعة أي أنه

ربطها من حيث المفهوم بمفهوم العامل، فهو يتعامل معها على أنها فاعلا في العمل فيكون النموذج العامل و"العوامل = الشخوص" وهي كالآتي:

- عامل الموضوع .
- عامل المرسل.
- عامل المرسل إليه
- عامل المعارض.
- عامل المساعد.
-

الشخصية من المنظور العربي:

أولى الكتاب والدارسون العرب أهمية قصوى للشخصية، نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، إذ تعتبر عند بعض النقاد العرب علامة من العلامات تضم تحت جوانحها الدال والمدلول، وهي تعيش داخل الرسالة أو في النص السردي حالها حال بقية العلامات من المكان والزمان والسرد والأحداث، فهي ليست إنسانا واقعيا، بل كائنا لغويا مستفادا، أو معطى في النص مبني بناءا لغويا خاصا، ويرى محمد غنيمي هلال أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة، منذ أن انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه, إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد دعاية، وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا, فلا مناص من أن تحيا الأفكار وسط مجموعة من القيم الإنسانية، يظهر فيه الوعي الفردي متفاعلا مع الوعي العام, في مظهر من مظاهر التفاعل, حسب ما يهدف إليه الكاتب، ولا مناص من اتساق هذه الأغراض مع الغرض الفني، ومظهر الصراع النفسي الذي يقوم به الأشخاص ضد المجتمع وعوامل الطبيعة، وقد يقوم به الشخص ضد نفسه، والأشخاص في القصة والمسرحية كذلك مصدرهم الواقع، ولكنهم يختلفون عمن نألفهم أو نراهم عادة, في أنهم – في ضوء العرض الفني – أوضح جانبا))[22] .

أما عبد الملك مرتاض فهو يرى أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة ((وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وتصنع المناجاة، وهي التي تنجز الحدث، والشخصية تنهض بدور تضخيم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب، كما أنها تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة)) [23].

وأيما كان فإن المصطلح الذي نستعمله نحن مقابلا للمصطلح الغربي وهـــو "شخصية"، وذلك

على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص" هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية والذي يولد فعلا ويموت حقا، بينما إطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية، لذلك ارتأينا تمحيصه عند الحديث عن السرديات في الأدب، ضمن عطاءات اللغة التي يغذيها الخيال، للنهوض بالحدث وللتكلف بدور الصراع داخل هذه اللعبة السردية العجيبة.

وتنهض الرواية التقليدية على طائفة من الخصائص والتقنيات والعناصر كالشخصية، والحبكة والزمان والمكان والحدث والصراع داخل بنيتها ... كما تتميز البنية السردية في الرواية التقليدية، بالتزام المنطق القائم على تعليل الأشياء وربط بعضها ببعض))[24].

أنواع الشخصية الروائية:

تعد الشخصية الروائية محور العمل القصصي، فهي من تمنحه الحركة والحياة، فقبل أن يجعل الكاتب القارئ متعاطفا مع الشخصية، عليه أن يجعلها حية ومتحركة ومتطورة داخل السرد. وقد قسم النقاد الشخصية إلى عدة أقسام، فمنهم من رأى أن الشخصية نوعان "متحركة وثابتة" وهناك من يقول إنها "بسيطة ومركبة" ومنهم من يرى أنها تنقسم إلى أربعة أنواع: الشخصية الرئيسية – الشخصية المساعدة – الشخصية المعارضة – الشخصية الثانوية. وهذه الشخصيات تختلف فيما بينها باختلاف آراء النقاد ومرجعياتهم، إذ يمكن تقسيم الشخصية إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية، كما يمكن تقسيمها إلى متحركة وثابتة حسب تطورها، غير أننا سنكتفي في بحثنا هذا بالوقوف على الشخصية الرئيسية، باعتبارها المحور الأساس، والركيزة الأولى في بناء النص.

الشخصية الرئيسية:

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي، إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية)) [25]، أي أن لهذه الشخصية دور كبير في مجريات الأحداث داخل العمل القصصي.

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها حيث ((تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار "مفضلة" داخل الثقافة والمجتمع)) [26]، حيث تحظى هــذه الشخصية بقدر كبير من التميز، يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة)) [27]، أي أن الكاتب يولي لها عناية خاصة وكبيرة، ويجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

ويقوم الكاتب باختيار شخصية تلفت انتباهه ويظهر عناية بها، ويعطيها الأولوية في الوصف باعتبارها الشخصية الرئيسية التي تستقطب كل الشخصيات الأخرى، كما يهتم بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية، لما لها من أثر في إشعال الأحداث، وذلك يخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراءتها الصارمة والمتحدية التي تعبر عن رادة عالية في كثير من الأحيان، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث))[28]. يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل

المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور الذي يقع تحت طائلة إدراكه))[29].

وسنقف الآن على الأبعاد التي تدخل في تشكيل صورة هذه الشخصية ورسم ملامحها، والمتمثلة في البعد الخارجي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي، كيفية توظيفها من قبل الكاتبة بما يخدم النص.

أبعاد الشخصية:

البعد الخارجي:

كان الاهتمام بالوصف الخارجي للشخصية الروائية كبيرا، وخاصة في القرن التاسع عشر وفي الرواية الفرنسية تحديدا، حيث احتفت هذه الرواية احتفاءا جعله يطغى على عناصر السرد الأخرى ((ويأتي ذلك في إطار حرص الرواية التقليدية عموما والواقعية خصوصا، على ايهام القارئ بصدق الشخصيات والأحداث وفاء لمبدأ الواقعية، القائم على توخي الصدق والأمانة في النقل عن الواقع الإنساني))[30] . وقد تعرض هذا النوع من الوصف للنقد، فقد اعتبره البعض وصفا تزينيا، لا يتجاوز تصوير الشخصية في بعدها المادي، وذلك عكس الرواية الجديدة التي يختلف فيها الوصف ((عن الوصف الواقعي، فهو وصف دقيق مفصل لكنه يتحاشى وصف الإنسان، ويركز على التفاصيل الخارجية الدالة عليه)) [31].

وقد خرجت بعض التصنيفات للوصف، منها انقسامه إلى وصف سكوني، يميل إلى إعطاء معلومات تمهيدية ثابتة عن الشخصيات منذ البداية، ووصف آخر يتسم بالحركة والتطور، فهو يتغير بتغير الأحداث ووضع الشخصيات الموصوفة، وهناك أيضا إلى جانب هذا النمط من الوصف أيضا، الوصف التعبيري الذي يميل إلى ((تكريس البعد الإيحائي للوصف بميله إلى الانتقاء، ومحاولة تناول وقع الشيء والإحساس الذي يثيره هذا الشيء في نفس الذي يتلقاه)) [32].

ولتضيق المنظور اتجاه الوصف الخارجي للشخصية، يجب التأكيد على نقطة غاية في الأهمية، وهي أن ((الوصف الخارجي للشخصية إذا لم يوظف في نسيج الرواية يصبح لغوا لا طائل من ورائه)) [33].ويكون وصف الكاتب للشخصية عادة، إما بطريقة مباشرة أو عن طريق احدى الشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها))[34] ، أي أن البعد الخارجي يقوم على المظاهر الخارجية التي تبدوا عليها الشخصيات ((فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعرضها ووسامتها وذمامتها وضعفها وقوتها الجسمانية))[35] . كما يهتم الروائي باسم الشخصية ((ببعديها الديني والطبيعي لتحقق نوعا من التطابق طبيعة الاسم الراقية حضاريا ودينيا وطبيعيا وخلفية الشخصية العاكسة الإيجابية، وذلك ينفي عن الاسم حقيقة كونه مجرد علامة لغوية تربط القارئ بالشخصية وتذكره بالأحداث والمواقف) [36].

وبالنظر لروايتنا المختارة فإن شخصية "مريم" وهي احدى الشخصيات الرئيسية فيها، فقد منحها الكاتب هذا الاسم انطلاقا من رمزيته الدينية المحملة بدلالات الطهر والعفة والبراءة والصبر والمعاناة، وهو ما تجسد في سيرة السيدة العذراء، وما تعرضت له من إيذاء على يد قومها حين اتهمت في شرفها وعرضها، فكان صبرها على هذا الابتلاء رغم قسوته امتثالا لأمر ربها وطمعا في مرضاته، وأسقطت الكاتبة رمزية هذه الشخصية ودلالتها على شخصية "مريم" في رواية "النص الناقص" فقد تعرضت هي الأخرى للاتهام رغم الفارق في طبيعته بين الشخصيتين، حيث اتهمت "مريم" بالجنون من قبل زوجها وأهلها، فأودعت إثر ذلك المصحة العقلية رغم سلامة عقلها تقول "مريم": ((لا تصدقهم، أنا لست مجنونة ولا أعلم لماذا قالوا ذلك ومن فعل؟ توسلت إليهم جميعا زوجي وأمه والطبيب ألا يتركوني مع هؤلاء المجانين، وعبثا "عامر" عبثا، طلب الطبيب أن أبقى في المصحة العقلية، صدق زوجي وأمه)) [37].

هكذا عبرت "مريم" عن محنتها وآلامها التي تعرضت لها، لا لشيء سواء أنها تأخرت في الإنجاب، كما كانت على عدم وفاق مع زوجها الذي لم تختاره، فدفعه حنقه عليها هو وأهله إلى ضرورة عرضها على معالج روحاني، فزاد من مأساتها وأشبع جسدها حرقا وكيا بناره ((بعد حرقها بالنار وغرها بمياه شيخ الرقية حتى تستفرغ أحشاءها ويضيق نفسها ويلوي رأسها ويصعقها أن أخرج، أن أخرج مخاطبا جنه ساءت حالتها.

- قالوا حجامة شرطوا جسدي، شوهوه، وكان دمي يملأ قناني الزجاج أراه متجلطا محبوسا فيها يا "عامر" بدأت أفقد توازني، أفرغت من كل شيء، لم يكفهم انتزاع عواطفي مصوا دمي، ستكونين بخير اصمدي مريم)) [38] بعد كل هذا العذابات أودعت مريم المصحة العقلية ظلما وزورا.

أما وصف الشخصية الخارجي المتعلق بالجسد فيعمد الكاتب إلى ((استخدام مختلف الحواس في وصفه وبيان هيئته لتكتمل صورة الشخصية المضمونية، ولكي يلعب الوصف دوره الدلالي لابد للروائي من توظيف كامل طاقاته الفنية لإبراز الجزء الموصوف))[39] ، وهذا ما نلمسه في هذا الجزء من وصف شخصية مريم, حيث استخدم الكاتب حاسة البصر واللمس، وحتى السمع يقول الراوي : ((مريم قمحة لفحتها شمس فزان لامست بياضها, رطبة لامعة في عرجونها, متمهلة الخطوة مليحة وجذابة، تميزها فلجة خفيفة تتوسط ثنائيتها العليا تضيف لكلماتها المتأنية جمالا, وتلك النظرة المسترخية السارحة في الحلم, تمشي تلتف ساقاها داخلا حتى أخشى تعثرها، أمازحها "قبجة" لا يعجبها))[40].

وفي موضع آخر يقول عامر: ((وبدأت تحدثني عن نجمة، تتحدث بهدوء وبصوت خفيض، فم مضموم، وشفتان مرسومتان باكتناز تفرجان عن فلجة أضفت على لغتها طعما مختلفا))[41]. وهنا تضفي الكاتبة على الشخصية لمسة جمالية أخرى من خلال الوصف الجسدي، وكذلك الحسي عبر وصفها لصوتها وجمال لغتها، كما برعت إلى جانب ذلك في توظيف المكان الذي تقطنه "مريم"، مستوحية منه بعض ملامحها الخارجية، فجاء هذا الوصف منسجما مع طبيعة المكان ودلالاته.

((تتحدث كلاما حنونا ومسترخيا وتقف عند كل جملة. مترامية النظرات كصحرائها، وغنية كمورثها، إنها واحــة صحراوية ظليلة، نخلة سامقة بعراجينها وجدائلها، رسموا لها جسدا أنثويا، عينين وشفتين، وسرحوها في هذه الصحراء))[42]، وهذا ما درج الروائيون عليه عند تقديم شخصياتهم

الرئيسية : ((بفقرة تصف بالتفصيل المظهر الجسدي، وفقرة أخرى تحلل الطبيعة النفسية والخلقية))[43]. وهذا ما قامت به الكاتبة عند رسمها لشخصية "مريم" بداية من الاسم المختار ودلالاته التي وقفنا عليها، ثم الوصف الخارجي المتعلق بالشكل والملامح التي رسمت لهذه الشخصية، مستخدمة في ذلك كل الحواس التي من شأنها أن تجعل تعمق الصورة لدى المتلقي وتجعله أكثر قربا منها وأكثر واقعية.

البعد الاجتماعي:

يهتم هذا البعد بدراسة الشخصية حسب موقعها الثقافي والاجتماعي, وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها, وقد ركزت المدرسة السيكولوجية على هذا البعد أكثر من غيره من الأبعاد الأخرى, نظرا لأهميته في تحديد شخصية كل فرد، وبيان قدرته في التعامل والتغلب على الظروف المعيشية, ((كما أن البعد الاجتماعي يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وميولها وثقافتها, والوسط الذي تتحرك فيه))[44]، فالشخصية ترتبط بوسط اجتماعي معين تصارع فيه للعيش ولكسب الرفعة والتفوق وفق الظروف فقير– غني – ضعيف – قوي كما أن البعد الاجتماعي ((يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبيء عن المصدر الرئيس للقيم المحركة لهذا الفرد، وكذلك عوامل الانتماء، ووسائل الضبط الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية، والأدوار التي يقوم بها الناس))[45] إلى جانب ذلك نستطيع أن نقف على جوانب أخرى يهتم بها الكاتب عند رسمه للشخصية ((تشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكياتها وأفعالها, حيث يمكن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وعلاقاتها بكل ما حولها))[46]. وقد طرحت الرواية المختارة عدة قضايا, إلا أن أبرزها القضايا الاجتماعية التي كانت طاغية على مجمل النص, حيث كشف هذا البعد انتماء الشخصية الطبقي, وعلاقاتها بالمحيط الذي تعيش فيه, كما ترصد الظروف المعيشية للشخصية وما شابه ذلك, ويتجلى ذلك تسليط الضوء على الوضعية الاجتماعية في تلك الفترة، وما صاحبها من تقاليد وأعراف ومظاهر للجهل والتخلف, ساهمت سلبا على حياة الشخصية، وقد صورت الكاتبة الشخصية وهي تتخبط وسط أزمتها, التي صنعتها بعض العادات والتقاليد الاجتماعية والتي حولت حياتها إلى معاناة وآلام, فقد حرمت من الزواج من الشخص الذي تحبه لأسباب قبلية محضة .

يقول "عامر:" وهو الشخص الذي تعلقت به "مريم" وأحبته: ((رفض أهلي زواجي من "مريم"

كانت من بيئة مختلفة موطنها فزان، وكنت في نظر أهلها ابن قبيلة لافية مستوطنة)) [47]. كانت هذه احدى العادات والتقاليد التي سادت المجتمع وشكلت بعض أزمات أفراده، رغم أن شخصية "عامر" شخصية متعلمة ومثقفة، وكذلك شخصية مريم. كما جاء على لسانها ((أحمل دبلوما خاصا في الرسم، لكنني أتابع دراستي بالجامعة قسم علم الاجتماع ... وأعد الآن مشروعا بحثيا عنوانه (ظاهرة النص الذي لم يكتمل))[48] ،

ولكن رغم ما تتمتع به كل من الشخصيتين، لم تستطيعا كسر طوق هذه العادات، وحددت مصير حياتهما، إلى جانب هذا النمط من العادات الاجتماعية وقفت الكاتبة على قضايا اجتماعية أخرى، كبعض مظاهر الجهل والتخلف، كالشعوذة والدجل التي يلجأ لها البعض لحل مشاكلها الحياتية، وظروفهم المعيشية التي يواجهونها، وقد كانت "مريم" أحد ضحايا هذا الجهل، حين عمد زوجها وأهله إلى أحد الشيوخ بعد تأخرها في الإنجاب، فكانت تلك معاناة أخرى أضيفت لسابقاتها، ((بعد علاجها بالنار وغرها بمياه شيخ الرقية حتى تستفرغ أحشاؤها ويضيق نفسها ويلوي رأسها ويصفعها أن أخرج مخاطبا جنه ساءت حالتها))[49] ، هكذا كانت تنتقل "مريم" من معاناة إلى معاناة حتى حطت بها في إحدى المصحات العقلية, حين اتهمت بالجنون ولفقت لها الأكاذيب التي تبرر دخولها لهذه المصحة ((قالوا تهيم على وجهها على غير هدى، وتتخلى عن ملابسها، وقالوا أكثر من مرة تحاول خنق مولود لأنها لم تلد، وقالوا له تحاول الانتحار، كانت ستشعل النار في الدار، قلت يكذبون، لم أفعل أنا عاقلة قلت له أنا أستاذة رسم أحب تلاميذي ومدرستي وأعد مشروعا بحثيا للجامعة أسألوا أمي تعتمد علي))[50]. ورغم ذلك لم يفلح استجداؤها ولا توسلها للدكاترة وزوجها وأهله، ومحاولة اثبات سلامة صحتها العقلية، ولا حتى محاولة الهرب من هذا الجحيم الظالم الذي أنهك جسدها، فساءت حالتها شيئا فشيئا حتى أودى بها إلى الموت.

البعد النفسي:

يقصد بالبعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي، هو الجانب الذي يعكس الحلة النفسية للشخصية فهو إذا ((المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، إنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو هو ما تخفيه عن نفسها)) [51]. كما يتضمن النص السردي أيضا ((أوصاف داخلية والتي يبدع السارد الخارجي في تقديمها، بناء على قدرته في معرفة ما يدور في دهن الشخصية وأعماقها))[52].

حتى أن السارد هو الذي يقوم بالكشف عن أحوال الشخصية النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكيات، ومواقفها من القضايا التي تحيط بها، ولأن الشخصية ((من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا، وذلك لأنها تشمل كل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حال تفاعلها مع بعضها البعض)) [53].

ويتميز هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد فيما تقوم به أو تقوله، وما يظهر عليها أيضا من انفعالات (حزن – فرح – غضب) كما يتمثل البعد النفسي في الصراع الداخلي، وذلك من خلال الحوارات الداخلية المختلفة، وقد لعب المنهج النفسي دورا كبيرا في تحليل النصوص الأدبية، وخاصة الروائية منها، عبر آلياته التي وظفها الروائيون في رسم شخصياتهم، الداخلية والخارجية منها.

سنبدأ في تحليل البعد النفسي بداية بعنوان الرواية، الذي يعتبر العتبة الأولى لفهم النص. يعرفه "لوي هويك" في كتابه "سمة العنوان" على أنه ((مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص, قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي لتجذب جمهور مستهدف))[54] من خلال هذا التعريف يظهر جليا بأن للعنوان أهمية ووظائف يؤديها، فهو ليس مجرد كلمة أو جملة اشهارية، بل يتعدى ذلك ليعبر عن محتوى النص، باعتباره علامة دالة لمدلوله أي محتواه, وعنوان روايتنا "النص الناقص" أعطى دلالة النقصان لكل آمال الشخصيات في الرواية وطموحاتها وأهدافها وأمنياتها التي لم تكتمل, وحالت الظروف دون تحقيقها.

أما إذا انتقلنا لغلاف الرواية نجد أن العنوان كتب بخط غليظ اسفل الصفحة, بينما كتب اسم الروائي بخط متوسط أعلى الصفحة, والاثنان كتبا باللون الأحمر، ربما للدلالة على حجم الآلام والمعاناة التي تعرضت لها شخصيات الرواية، بينما يتوسط الغلاف صورة لامرأة حزينة ناقصة الملامح، حيث غاب الفم من الوجه للدلالة على كتمان صوتها وإخراسه، وعدم قدرتها أيضا على ايصال ما تريد ايصاله, من جانب آخر نجد أن الصورة أحيطت بهالة من الظلام تعبيرا عن ما أحيط بالشخصية من ظروف حولت حياتها إلى كابوس مظلم, لم تستطع الخروج منه إلا بالموت .أما بالنسبة لشخصية "مريم" من الناحية النفسية فهي شخصية فتاة كأي فتاة, أملت تعليمها بحصولها على دبلوم خاص في الرسم, مما أضفي على شخصيتها شيء من لرقة والهدوء، كما عرفت بطيبتها وخلقها الكريم ((محظوظة نجمة بها, هذه مريم, كم هي خلوقة وراقية))[55] ، وهذه شهادة في شخصها، غير أن حياتها تحولت إلى آلام وعذابات عندما ارغمت على الزواج من شخص لا تحبه، وبذلك فقدت حلمها وأملها في الارتباط بمن تحب، وتحولت حياتها إلى حالة من الحزن والإحباط وعدم المبالاة.

((سأتزوج عليك.. يطلب الولد.

- تزوج لا مانع لدي.. يمتعض.
- أنت امرأة باردة هذا هو السبب. هل تكرهيني؟
- – لا أرد لا أرد.
- إني أسألك؟
- ولمَ أكرهك؟ ماذا أفعل ليس بيدي)) [60].

هذا الحور بين "مريم" وزوجها يعكس حالة الإحباط الشديد التي وصلت له، وعدم اكتراثها بحياتها الزوجية التي أجبرت عليها، بل الأمر عند هذا الحد في مسيرتها الحياتية، بل أصبحت ترفض أي شيء يربطها بهذا الزوج، حتى الأمومة منه كانت ترفضها ((لن أنجب منه.. لن أنجب منه.. أبدا لن أنجب منه))[61] ، هذا الرفض دفع بالزوج للشك في قدرة "مريم" على الإنجاب، فلجأ إلى شيوخ الشعوذة والدجل لتحقيق هدفه, مما زاد من آلام وعذابات "مريم" الجسدية, إلى جانب آلامها النفسية ((أتقصد عرقا وصرخاتي تتصارع في فضاء الحرارة، وأنا أتمعن كرات الحرارة الملتهبة أمامي, داخل الإناء الفخاري الأسود, وتلك العجوز المتهدمة تقلب

الحديد من أحشاء النار وتحشده جهنما، لتغرسه في أحشائي))[62] ، صورة من الألم الرهيب التي تعانيه الشخصية وتتجرع ويلاته، وعندما لم يفلح الزوج وأهله للظفر بالولد من خلال هذه المحاولة البائسة, كان ردهم انتقاميا فرميت "مريم" بالجنون وأودعت المصحة العقلية, لتنتقل "مريم" إلى مرحلة أخرى في حياتها, ليست أقل تعاسة من 1سابقتها, ولم تجد من يساندها في محنتها, حيث فقدت دعم الأهل والحبيب, الذي شكت هو الآخر في صدق مشاعره ووفائة، ففقدت الثقة به وشعرت بأنه خذلها, فزادها يأسا على يأسها، وحزنا على حزنها ((أحيانا أشعر ببرودة نبضك .. بفتور ردة أفعالك.. أتراجع أشعر بالخذلان.. سرعان ما تفند ذلك كلماتك.. فمن أصدق؟ لست منطقيا ولن تكون يا "عامر" ربما جنون الفنان.. أستغرب سيطرت تفكيرك العاطفي وأنت المثقف الواعي، فكيف غيرك؟ أنت أيضا لا تعرف نفسك.. ماذا فعلت من أجلي.. لم تستطع حتى الزواج مني.. حتى زيارتي في المصحة.. حتى مساعدتي.. حتى دعمي.. أفعالك غير أقوالك))[63] ، كلمات تقطر مرارة بالإحساس بالخذلان والتنكر من أحب الناس، فما أصعب هذا الشعور، وهذا ما دفع "مريم "المسكينة إلى البحث على منقذ، ولو كان هذا المنقذ وهما تعيشه. ((إنه مجرد عنكبوت أيتها البلهاء، أتضحكين لعنكبوت؟ وأخذت تنظر إليه، هل فيه ما يشدك؟ إلا لأنك مجنونة.. بلا عقل.. كنت استرق النظر إليه.. أحببته يبدوا كذلك، ابتسامته راقت لي الليلة، همس لي أن اقتربي فعلت مستسلمة، كان يخرج صوتا كأجراس متصلة في تقاطعات جميلة تصلني في كلمات، أنت رائعة "مريم" أنت لست مجنونة، سآخذك إلى زلاف رمال سبها التي تعشقيها، هناك ستقابلين روح أمك وعامر وكثر)) [64].هكذا تحولت هذه الحشرة في نظر "مريم" إلى منقد، رأت فيه وحده القادر على انتشالها من هذا الجحيم الذي تعيشه، وهذا الكابوس الذي أحاط بها وأصبحت أسيرته.

غير أن حالة الوهم هذه التي أصبحت تراودها من حين لآخر، باتت تخشى على عقلها منها وتشك في سلامته ((لست بخير بت أخشى هذا الخيال لصيق السقف، صار يبالغ في النظر إلي، أظنه تعود علي منذ ذلك اللقاء، وتلك الضحكة التي ترسلها "نجوى" المجنونة أيضا زادت عن حدها، تضحك وتقترب من وجهي, لا أقوى على النظر في عينيها، أخشى أن أصاب بالعدوى, فهل ينتقل الجنون؟ هل الجنون معدي مثل أي فايروس، لابد أنه كذلك، لأن الأفكار تنتقل من شخص لآخر؟))[65] ، هي حالة من الوسواس دخلت فيها "مريم" وبدأت تتسرب لعقلها وتدخله في متاهة, وقد يصل الوسواس أحيانا بالإنسان لحالة الجنون فهو ((إحساس شديد القسوة، يبرز على الذهن بصفة متكررة، وعادة مرعبة تكون الفكرة عنيدة مؤلمة، وتحدث قلقا قويا مع كل ما يصحبه من معاناة فيزيولوجية ونفسية))[66] ، وهذا ما أصبح يزعج "مريم" ، وعبرت عن خشيتها منه، وبدأت تفكر جديا في الهرب بعد أن يئست من العثور على طريقة للخروج من هذه المصحة التي أرهقتها جسديا ونفسيا .

((هيا نهرب... لا "مريم" الساحة مكشوفة ومضيئة ليل نهار ولا أمل، سيكتشف أمرنا وسنعاقب.. كل النوافذ متربسة بالحديد.. سأفكر يا "سعاد" سأفكر بطريقة... أختبئ في سيارة المؤونة.. سأتنكر في زي ممرضة.. لن أرضخ لها)) [67]، تمكنت "مريم" من الهرب فعلا، لكن ما لبت أن عثر عليها، لتقضي أيامها

الأخيرة بهذه المصحة العقلية وتتوفى بها، بعد تدهورت حالتها الصحية، ولم يعد جسدها قادرا على الاستمرار بهذه الحياة البائسة، بل لعله رفضها هو الآخر، وأرغم روحها على مفارقته ليحررها من هذا الواقع المتردي.

الخاتمة:

وقفنا من خلال هذا البحث على الشخصية الروائية، باعتبارها المكون الأساس في النص، والوسيلة التي يستطيع من خلالها الكاتب التعبير عن أفكاره وآرائه، وتناول عدة قضايا تمس الفرد والمجتمع. وقد ركزنا في بحثنا هذا على الأبعاد الأساسية التي يرتكز عليها بناء الشخصية، كالبعد الخارجي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي، فهي محط اهتمام الكاتب وعنايته عند رسمه للشخصية، وبيان ملامحها الداخلية والخارجية، ومن خلال تتبعنا لهذه الأبعاد عبر النص وقفنا على النتائج الآتية:

- استوحت الكاتبة عند رسمها لملامح الشخصية من طبيعة المكان نفسه، فجاء هذا الرسم والتصوير منسجما مع تكوينها الداخلي والخارجي، وأكثر واقعية واقناعا بها.
- أخذ البعد الخارجي مساحة كبيرة في النص، لكثرة ما طرحته الكاتبة من قضايا اجتماعية وسياسية، عملت على اسقاط الضوء عليها، وبيان أثرها على الواقع المعاش.
- إلى جانب البعدين السابقين، كان للبعد النفسي أيضا أهميته ودوره في بناء الشخصية، والكشف عن طبيعتها وردود أفعالها اتجاه ما تعرضت له من محن مرت بها.

شكلت الأبعاد الثلاثة التي تحدثنا عنها آنفا، أهم الأبعاد التي ركزت عليها الكاتبة عند بنائها للشخصية، والتي حاولت من خلالها تقريب الصورة للمتلقي، وجعله أكثر قدرة على قراءة الشخصية وفهم أبعادها، ودورها الكبير في بناء النص الروائي.

الهوامش:

1. شكري ماضي، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية للتسويق، القاهرة / د ط, 2017 ,ص30.
2. رولان بورنوف، عالم الرواية، ص143.
3. جورج لوكاتش، دراسة في الواقعية، ت صالح جواد، العراق، ط2, 1986 , ص28.
4. ابن منظور، لسان العرب المجلد 7 مادة "ش خ ص " , دار صادر , بيروت لبنان , د.ط , 1975 , ص45 .
5. 2– معجم اللغة العربية بالقاهرة: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر / ط5 ,2011 , ص475
6. سورة الأنبياء، الآية 79 .
7. 4 . إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، تونس، د.ط, 1986, ص210 .
8. جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري المجلد 2 , دار العلم للملايين، بيروت، ط5 1985, ص859.
9. قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر، الأردن، ط1, 2012 /ص. 144

10. ينظر نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية فنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1, 2009 / ص42.
11. عبد المنعم زكرياء، البنية السردية في الرواية، مجلد عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة مصر، ط1 , 86, 2009.
12. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3 2000 , ص 50.
13. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي / بيروت، ط1 1990 , ص213.
14. – السيمائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي، أعمال الملتقى السيميائي والنص السردي / قسم اللغة العربية آدابها، جامعة ناجي مختار، عنابة الجزائر، د ط , 1995 , ص15 – 17.
15. ينظر فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ت سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار/ المغرب، د.ط دت، ص7.
16. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د ت، ص24 .
17. – حميد الحمداني، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص23 , 24.
18. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط , 2003 ,ص11
19. حميد الحمداني، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 57.
20. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، مرجع سابق، ص11.
21. . ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي، الرياض، د.ط , 2009، ص70.
22. محمد غنيمي هلال، النقد العربي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، د.ط , 1988 , ص526.
23. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، المجلي الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط , 1998 , ص16.
24. المرجع نفسه، ص85.
25. ينظر صبيحة عودة، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان الأردن، ط1, 2006 , ص131 , 132.
26. محمد أبو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1, 2010 ، ص53.
27. محمد أبو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ص56.
28. ينظر منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر، الأردن د.ط, 1999 , ص99.
29. محمد القاضي، معجم السرديات، د ط د ت، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، ص271.
30. تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر، اللاذقية سوريا، ط1 ,1997 , ص94.
31. سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت لبنان، د.ط , 1985 , ص81.
32. ينظر تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، مرجع سابق , 95.
33. الرواية والأيديولوجيا، فادية المليح حلواني، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1 , 1998 , ص208.
34. فاطمة نصير، المثقفون والصراع ع الايديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر , 2007 , 2008 , ص84.
35. عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة الروائية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1 , 2003 , ص88.

36. الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، حسن الأشلم، مجلس الثقافة العام، سرت ليبيا، د.ط , 2006 , ص396 ,397.
37. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، نشر وتوزيع مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا، ط2, 2019 , ص 31.
38. المصدر نفسه، ص22 , 23
39. بين الثقافة والسياسة، عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1, 1998 , ص419
40. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، مصدر سابق، ص9
41. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، ص12.
42. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، ص12ص13 ، 14.
43. نظرية الأدب، رينيه ويلك وأوستن واين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2, 1981 , ص229.
44. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، د ط , 1998 , ص416.
45. حسين عبد الحميد أحمد، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، د ط 2006 , ص69.
46. جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة نظر التبئير) نر ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1, 1989 ص108.
47. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، مصدر سابق، ص22.
48. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، مصدر سابق، ص14.
49. المصدر نفسه، ص22.
50. المصدر نفسه، ص 31.
51. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1, 2005 , ص68.
52. عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ط , 2006 , ص25.
53. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1, 2003 ,ص121.
54. عبد الحق بلعابد، (تيميات جيرار جينيت من النص إلى المناصب)، تر سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 , 2008 , ص67.
55. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، مصدر سابق، ص35.
56. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، مصدر سابق، ص22.
57. المصدر نفسه، ص25.
58. المصدر نفسه، ص24.
59. المصدر نفسه، ص200.
60. رواية النص الناقص، مصدر سابق، ص93.
61. المصدر نفسه، ص114.
62. بيير داكو، الانتصارات المدهشة لعلم النفس، تر: بوجابي محمد الشريف ومحمد شلبي، الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د ط , 2007 , ص256.
63. رواية النص الناقص، عائشة الأصفر، مصدر سابق، ص177.

المصادر والمراجع

1) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، تونس، د.ط, 1986.
2) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1, 2005.
3) بين الثقافة والسياسة، عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1, 1998.
4) – بيير داكو، الانتصارات المدهشة لعلم النفس، تر: بوجابي محمد الشريف ومحمد شلبي، الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د ط , 2007.
5) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر، اللاذقية سوريا، ط1 ,1997.
6) جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري المجلد 2 , دار العلم للملايين، بيروت، ط5 1985.
7) جورج لوكاتش، دراسة في الواقعية، ت صالح جواد، العراق، ط2, 1986.
8) جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة نظر التبئير) نر ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1, 1989.
9) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي / بيروت، ط1.
10) حسين عبد الحميد أحمد، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، د ط 2006.
11) حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3 2000.
12) رولان بورنوف، عالم الرواية.
13) الرواية والأيديولوجيا، فادية المليح حلواني، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1 , 1998.
14) سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د ت،
15) سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت لبنان، د.ط , 1985.
16) السيمائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي، أعمال الملتقى السيميائي والنص السردي / قسم اللغة العربية آدابها، جامعة ناجي مختار، عنابة الجزائر، د ط , 1995.
17) الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، حسن الأشلم، مجلس الثقافة العام، سرت ليبيا، د.ط , 2006.
18) شكري ماضي، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية للتسويق، القاهرة / د ط, 2017.
19) صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1, 2003.
20) صبيحة عودة، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان الأردن، ط1, 2006.
21) عائشة الأصفر، رواية النص الناقص، نشر وتوزيع مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا، ط2, 2019.
22) عبد الحق بلعابد، (تيميات جيرار جينيت من النص إلى المناصب) , تر سعيد يقطين , منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1 , 2008
23) عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة الروائية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1 , 2003.
24) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، المجلي الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط.
25) عبد المنعم زكرياء، البنية السردية في الرواية، مجلد عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة مصر، ط1.
26) عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ط , 2006.

27) فاطمة نصير، المثقفون والصراع ع الايديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر , 2007 , 2008.

28) فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ت سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار/ المغرب، د.ط دت.

29) قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر، الأردن، ط1, 2012.

30) 2محمد أبو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1, 2010.

31) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط , 2003.

32) محمد غنيمي هلال، النقد العربي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، د.ط , 1988.

33) محمد القاضي، معجم السرديات، د ط د ت، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين.

34) معجم اللغة العربية بالقاهرة: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر / ط5 ,2011.

35) منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر، الأردن د.ط, 1999.

36) ابن منظور، لسان العرب المجلد 7 مادة "ش خ ص " , دار صادر , بيروت لبنان , د.ط , 1975 .

37) نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية فنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1, 2009.

38) ناصر الحجيلان، الشخصية في في قصص الأمثال العربية، النادي العربي، الرياض، د.ط , 2009.

39) نظرية الأدب، رينيه ويلك وأوستن واين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2, 1981.